كل الحقيقة لموفديه، وانه لم يوافق على هذا، ولم يقل ذاك، بالضبط. وهكذا تطور الوضع بحيث ان وزراء الليكود، وقبل ٧٢ ساعة من وصول شولتس، تبنوا خطاً متصلباً يقوم على التخندق وراء اتفاقيتي كامب ديفيد، نصاً وروحاً. وتذكر هؤلاء، فجأة، ان 'التوقيت غير جيد'، وبهذا، اطلق الطوربيد ضد مهمة شولتس» (**المصدر نفسه**).

اما المعلق الصحفي أ. شفايتسر فعزا مبادرة شولتس وقراره بزيارة المنطقة الى اكثر من سبب. كتب شفايتسر: «ليس بيرس، ولا تنازلاته المزعومة، هما اللذان جلبا وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، الى المنطقة. وليس هو السبب في ممارسة ضغوط على اسرائيل (اذا موريست فعلاً) من اجل ان توافق على تغيير الوضع الراهن في يهودا والسامرة [الضفة الغربية] وقطاع غزة. ان ما جلب شولتس، هو عرب [الضفة الغربية] وقطاع غزة، الذين، بانتفاضتهم، وبلجوئهم الى العنف، وضعوا، لأول مرة منذ العام ١٩٦٧، قوة الجماهير في وجه قوة الجيش المكثفة. وفي هذه المرة، لم يتحدث هؤلاء عن مصيرهم المرير، بل عملوا ضد تخليده، آخذين على عاتقهم الكثير من التضحيات بالارواح والمال. وهذا الامر لم يستطع، حتى الاميركيون المنشغلون بشؤونهم الداخلية، تجاهله» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٣/٦).

أما السبب الآخر، فهو: «هناك اساس صلب جداً للاعتقاد بأنه كان ليهود الولايات المتحدة، وبالتحديد للعناصر الليبرالية في اوساطهم ـ وهؤلاء هم الصوت الاعلى في الجاليات الهامة ـ قسط كبير في تحريك الخطوة الاميركية. وهؤلاء اليهود حساسون جداً لملاحظات جيرانهم من الاغيار. فقد تخلوا، منذ زمن، عن ذلك الميل الغريزي لوصم كل نقد يوجه الى اسرائيل باللاسامية» (**المصدر نفسه**).

وذهب يوئيل ماركوس الى أبعد من ذلك، في تحليله لدوافع مبادرة شولتس. كتب: «ان الوضع الخطير الآخذ بالتدهور في المناطق [المحتلة] جعل شولتس يشعر بشيء من الضيق. انه قلق من امكان ان يلحق هذا التدهور ضرراً بمكانة اسرائيل، كثروة استراتيجية للولايات المتحدة، وكذلك من تأثير الاضطرابات على كل من الاردن ومصر، اللتين تعتبران مؤيدتين للولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

سير المحادثات ـ الجولة الاولى

بين وصوله في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي ومغادرته للمنطقة في الاول من آذار (مارس) الماضي، في طريقه الى بروكسل للاجتماع بالرئيس ريغان، ومن ثم بالملك حسين في لندن، مختتماً الجولة الاولى من رحلته المكوكية، عقد شولتس، مع شامير وبيرس، كلاً على انفراد، أربعة لقاءات استغرقت المحادثات فيها تسع ساعات مع شامير وثماني ساعات أخرى مع بيرس. وفي غضون ذلك، قام شولتس برحلات مكوكية خاطفة بين اسرائيل وكل من الاردن وسوريا ومصر، استكمالاً لمحادثاته مع الزعماء الاسرائيليين (غدعون الون، **المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٣/٤).

في جلسة المحادثات الاولى، ذكرت المصادر الصحفية الاسرائيلية ان شولتس وشامير اتفقا على عدم اقحام الوضع في المناطق المحتلة، وسبل معالجته، في المفاوضات السياسية؛ وكذلك على عدم الربط بين هذين الموضوعين. واضافت تلك المصادر انهما اتفقا، أيضاً، على ارجاء النقاش في موضوع «الافتتاح الدولي»، والتركيز، بدلاً من ذلك، على مواضيع جوهرية. ومع ذلك ـ اضافت المصادر ـ برزت نقاط خلاف بين الاثنين بشأن المفاوضات المتعلقة بالتسوية الدائمة. فقد طالب شامير بألّا تبدأ تلك المفاوضات الا في السنة الثالثة على تطبيق الحكم الذاتي (**عل همشمار**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

أما لقاء شولتس مع بيرس، فلم ترشح عنه معلومات عن خلافات في الرأي؛ «اذ اقتصر على تقديم بيرس، خلال معظم الوقت، عرضاً للاوضاع، طرح فيه وجهة نظره بالنسبة الى المشكلة الديمغرافية واسباب الاضطرابات في المناطق [المحتلة]». وبينما أكد شولتس اصراره على وجوب التوصل الى تسوية سياسية، معرباً عن ان ذلك أمر ممكن (**المصدر نفسه**)؛ أكد بيرس، بدوره، وجوب عدم السماح باهدار فرصة السلام (**دافار**، ١٩٨٨/٢/٢٨).

بعد ذلك، توجه وزير الخارجية الاميركية الى فندق اميركان كولوني، في القدس الشرقية، لعقد لقاء مع ١٥ شخصية فلسطينية من المناطق المحتلة،